تقع هذه المدرسة بجوار المدرسة البرقوقية بشارع المعز لدين الله , بناها السلطان الملك الكامل محمد الايوبي سنة 622 ه – 1225م , وقد شهد العصر الايوبي بناء العديد من المدارس على يد صلاح الدين الايوبي وذالك من اجل القضاء على المذهب الشيعي ولتاكيد زعامة المذاهب السنية في مصر وخاصة مذهب الامام الشافعي , وقد اتخذت هذه المدارس الصفة الدينية ايضا للمساجد , حيث كان يؤدى في بعضها صلاة الجمعة , ومن المعروف ان للمدرسة خصائص معمارية معينة تميزها عن عمارة المساجد , وفي مقدمتها احتوائها على الايوان بدلا من الرواق في المسجد فضلا عن احتوائها على عناصر عمارية اخرى كمساكن للطلبة والاساتذة وغيرها , وارتباطها بنظام اداري ومالي يتعلق بالصرف عليها من خلال ماكان يوقف عليها من عقارات واملاك مختلفة من قبل المنشئين .

كانت هذه المدرسة تسمى بدار الحديث لانها وقفت على المشتغلين بالحديث النبوي الشريف ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية , وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول , ويذكر ان هذه المدرسة ظلت باقية حتى عام 806 ه حيث تلاشت بسبب الاحداث التي عصفت بالبلاد , ثم جددها الامير حسن كتخذا في عام 1166ه – 1752م , وقد قامت مصلحة الاثار في عام 1902م باجراء حفائر في اطلالها .

التخطيط :

المدرسة تعتبر اقدم نموذجا لطراز تخطيط المدارس ذات الايوانين الذي تطور فيما بعد الى اربعة اواوين . تخطيطها عبارة عن صحن مكشوف ينفتح عليه ايوان من الناحية الشمالية الغربية وهو الباقي حاليا بعد تهدم المدرسة , وايوان اخر ينفتح عليه من الجهة الجنوبية الشرقية احدث على موقعه المسجد الذي شيده الامير حسن كتخذا في عام 1166ه .

تبلغ مساحة صحن المدرسة (19,90م ×15,44م ) ويشغل جزء كبير منه حاليا ميضاءة الجامع السابق , اما الايوان الشمالي الغربي فتبلغ مساحته (10,35م × 9,56م) يغطيه قبو طولي مدبب الشكل مبني من الاجر بمداميك افقية تعلوها اخرى راسية , وتبلغ فتحة القبوة ( 9,5م ) اما ارتفاعها عن سطح الارض فغير معروف . ويلاحظ وجود تجويفتان ( حنيتان ) مستطيلتان يحفان بجدران القاعة الجانبية عرض كل منهما ( 2,14م ) , ويوجد بالمؤخرة تجويفة اخرى بعمق 4م وطول 5م ,يتقدمها عقد مدبب ويغطيها سقف مسطح , وقد اعتقد كريزول انها بمثابة ملقف الهواء , وينفتح هذا الايوان على الصحن . وعلى جانبي هذه التجويفة فتحة يعلةها عقد بعرض 1,30م يؤدي الى مجموعة من الحجرات لا وجود لها الان .

اما الايوان الجنوبي الشرقي ( ايوان القبلة ) فتبلغ سعة واجهته حوالي ( 19 ,19 م ) . ويعتقد انه كان على جانبي الصحن غرف بطابقين وانه كان يمتد امام الطابق الاول منها رواق يطل على كل من جانبي الصحن بعقود قائمة على عمد .

وخلاصة القول ان كل ما يمكن تبينه من بقايا المدرسة الكاملية ان حدودها كانت مستطيلة وانه كانت تحتل اركانها الاربعة قاعات للشيوخ والدراسة والمرافق العامة وعلى جانبي الصحن كانت تمتد غرف الطلاب .

ملاحظات

اندثرت معظم اجزاء المدرسة التى انشا ئها السلطان الكامل محمد ابن العادل فى العصر الايوبى **واقام الامير حسن كتخدا الشعراوى فى العصر العثمانى** زاوية الصلاة على المساحة التى كان يشغلها الايوان الشرقى بالواجهة وكانت هذة المدرسة فى الاصل عباره عن ايوانين احدهما فى الجهة الشمالية الغربية والاخرى فى الجهة الجنوبية الشرقية وبينهما صحن مكشوف الا انها تخربت ولم يبقى منها حاليا غير بقايا من الايوان الغربى (3)00

